

وتوجد هذه المتطلبات الإنسانية العامة مسبقا عند كل فرد، والنمو المعرفي في سن المراهقة هو الذي يجعل ممكنا تصورها شعوريا في شكل أهداف أو قيم. كما تساعد سيرورة التنشئة الاجتماعية على استيعاب تصورات مشتركة ثقافيا، وهامة، وضرورية للاتصال الذي يخص هذه الأهداف والقيم.

لقد حاول العلماء تقديم تفسيرات عن التنشئة الاجتماعية للقيم فوضعوا فرضيتين متناقضتين:

- الفرضية التطورية: والتي تسلم بالتأثير المباشر الضعيف جدا للأولياء، ويفسر التماثل في الاتجاهات والقيم بين الأولياء وأبنائهم بكونهم أنهم يعيشون كلهم في نفس السياق الاجتماعي العام وبالتالي فإنهم يواجهون نفس أنماط الوضعيات وسيسيرون فترات تطويرية متماثلة.

- فرضية التنشئة الاجتماعية: ترى هذه الفرضية أن الأولياء يؤثرون مباشرة في نسق اتجاهات وقيم أبنائهم. أن الاتجاهات والقيم التي ينشأ عليها الطفل في فترة الطفولة من طرف الأولياء تدوم نسبيا إلا أن هذا التماثل بينهم وبين أوليائهم يتجه إلى النقصان مع العمر نظرا لتعاظم (تزايد) تدريجي لتأثير جماعات اجتماعية أخرى.

سنحاول أن نقدم للقارئ العربي خلاصة ما قدمه العلماء والباحثين على اختلاف مرجعياتهم الصورة الشاملة عن القيم والانحراف في ضوء الأسرة والتنشئة والتصورات الاجتماعية للأحداث المنحرفين نتمنى أن تكون مشعلا يهتدي به كل طالب علم في الأقطار العربية .

عابنة - الجزائر - 2009

(1) A-M. Fontaine, J-P. Pourtois (Eds), Regards sur l'éducation familiale. Paris. Bruxelles: Ed de Boeck et larcier s.a, 1998, p. 30.

(*) G.H. Mead (1934), Mind, Self and Society, Chicago. Chocago University Press.

(**) P.L. Berger et T. Luckman (1967), The social construction of reality. New York. Doubleday Anchor Books.

(2) - Ibid, p. 35.

تنظيم التربية الأسرية والعلاقات مع الأولياء والعلاقة مع السلطة. ويتصرف الأطفال وأمام وضعيات تربية معينة بعدة استراتيجيات "لا مثالية" (الخصوع بدون مناقشة)، والالتواء حول الممنوعات الوالدية، والبعض يستمرون في طلب ما يريدون حتى ينالوه، وقد يسلط الأطفال استراتيجية المغلوب، أو التفاوض، أو المحاباة أو المساومة، أو الاستبدال (يغيرون النشاط)، وليكن تحليل مؤسسة الأسرة وفق ثلاثة أبعاد وثلاثة منطقيات (Logiques)، ويمكن للطفل أن يتموضع فيها وهي:

1.1- منطق الإرسال (Logique de transmission): يحاول المنشئين (سواء كانوا أولياء أو معلمين) إرسال معارف ومعرفة أدائية (savoir-faire)، مثل القيم والمثاليات العامة والثقافة. ويبنى الأطفال علاقة مع هذا الإرسال والمعارف والميراث (المخزون).

2.2- منطق التنظيم (Logique d'organisation): تتم سيرورة التنشئة الاجتماعية ضمن بنيات خاصة (متسلطة نسبيا، ورسمية... إلخ) أوفق طرق وكيفيات خاصة (أساليب التربية الوالدية، الأنماط التربوية المستعملة من طرف المعلمين... إلخ) ويطور الأطفال علاقة مع السلطة وجماعة الرفاق.

3.3- منطق التوجيه (Logique d'orientation): توجه الأسرة والمدرسة الأطفال في المجتمع وعالم الشغل، وترتبط سيرورات التقييم والانتقاء بهذا المنطق. ويطور الأطفال علاقة مع التوجيه ومع مستقبلهم.

إن إحدى الوظائف الأساسية للأسرة باعتبارها مؤسسة تنشئة ابتدائية هي تنمية عند الطفل نسق من القيم، والاتجاهات (المواقف) والمعتقدات التي تخصه هو وتخص المجتمع أيضا. ولا يتحدد بناء نسق القيم هذا في مرحلة الطفولة وإنما يمتد مدى الحياة، ولا يقتصر دور الأسرة في حياة أعضائها (أفرادها) على مرحلة الطفولة بل يخص مختلف المراحل الأخرى وتتغير خصائص هذا التأثير من فترة إلى أخرى. ومن جهته يشير Schwartz إلى "أن القيم هي تصورات معرفية ترجع إلى ثلاثة أشكال من المتطلبات الإنسانية العامة وهي:

- حاجات العضوية (الجسم).
- القواعد الاجتماعية للفاعل بهدف التنسيق بين الأفراد.
- المتطلبات الاجتماعية-المؤسسية للرفاهية والحفاظ على الجماعة".⁽³⁾

Arabpsynet Psychologists



Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp>

Arabpsynet Psychiatrists



Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp>